
التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة الثامنة
العدد ٤
ربيع الآخر ١٤٠٠




تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

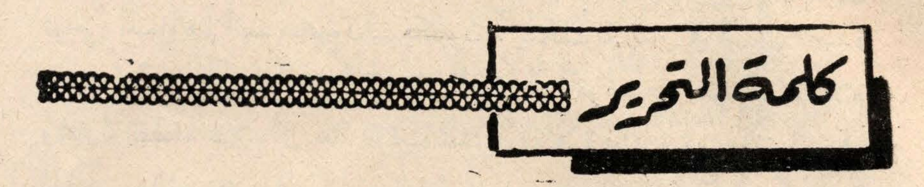
ثمن النسخة

| البلد | الثمن | البلد | الثمن |
|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربى | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ مليم | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم




## الاسلام يدعو إلى سلامة الجبهة الداخلية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فان تأمين سلامة الجبهة الداخلية أمر يدعو إليه الإسلام ، ولا ننسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد أن وصل المدينة مهاجراً من مكة قام بابرام العهود والمواثيق مع اليهود حتى يضمن سلامة هذا الكيان الجديد للمسلمين فى داخل المدينة ، حتى إذا ما بدأ اليهود بالغدر وأظهروا عداوتهم للاسلام ورغبتهم فى القضاء عليه رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يستحقونه ، وطهر منهم الجزيرة العربية حماية للدعوة وضمان نجاحها ودفاعاً عن الاسلام .

والتعايش السلمى مع اليهود والنصارى فى المجتمع المسلم أمر يقرره الاسلام طالما أنهم لم يعملوا من جانبهم على تقويض هذه العلاقة وإهدارها بعداوتهم للمسلمين . يقول الله تعالى (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ) ٨ – ٩ الممتحنة .

وهذا التعايش السلمى حدد الاسلام أبعاده تفصيلا ، حيث بين ماهو مباح فى هذه العلاقة وماهو محظور ، وقد أفردت كتب الفقه أبواباً مفصلة فى توضيح هذه الأبعاد للعلاقة بين المسلمين وغيرهم ، مما لايتسع المجال لبسط القول فيه خلال هذه الكلمات .

ومنذ أسابيع قريبة تعرضت العلاقة بين المسلمين والصنيبيين فى مصر لبعض الهزات التى كان من الممكن أن تؤثر على سلامة الجبهة الداخلية . ففى

الوقت الذى كانت فيه دماء المسلمين تغلى وتفور لما ينشر على صفحات جريدة الأخبار من مقالات تطعن وتشكك فى الاسلام بأقلام بعض الذين توحى أسماؤهم أنهم مسلمون أو يكتبون ما يشكك المسلمين فى أصول العقيدة ذاتها مما أدى إلى استنتاج أن هناك خطة معينة موضوعة لضرب الاسلام ومحاولة القضاء عليه — فى هذا الوقت تنتشر فى القاهرة ظاهرة توزيع النشرات فى الميادين والشوارع والمركبات العامة . بعض هذه النشرات يدعو للصليبية بأسلوب هادئ لين خبيث ، والبعض الآخر يهاجم الاسلام بأدنى دركات الوقاحة والبذاءة .

وصلتنا هذه النشرات وقرأناها ، فاستولى علينا الشك فى أمر هذه النشرات ، وتوقعنا أن تكون هناك أيد خفية تلعب هذا الدور ، فلابد من وجود طرف ثالث غير المسلمين والنصارى هو الذى ينفذ هذا المخطط ، حتى يبث بذور الفتنة بين أفراد هذا البلد ، فاذا نمت الفتنة وترعرعت وآتت ثمارها فى حرب أهلية بين المسلمين والنصارى فى مصر انقض صاحب هذه اليد الخفية ليحقق مايريد . ومن أكبر الاحتمالات أن يكون الشيوعيون هم أصحاب هذا الدور ، فهذا دأبهم وديدنهم . أما النصارى فنحن نستبعد قيامهم بتوزيع مثل هذه النشرات ، لأنهم ليسوا من الغباء والخبل لدرجة أن يعملوا على اثارة المسلمين ضدهم ، فهم يعلمون أن ذلك ليس فى مصلحتهم .

وأنا بهذا القول لا أدافع عن النصارى ، ولا أنفى عنهم محاولاتهم التبشير بالصليبية ، ولكنى أتحدث عن الأسلوب . فالنصارى فى مصر لهم أساليب خاصة فى مواجهة الاسلام ليس من بينها توزيع المنشورات على المسلمين ، فهم يؤمنون بعدم جدوى ذلك ، وإنما لهم أنشطة أخرى نعلم منها :

١ — محاولة تكثير عدد شعب الكنيسة فى مصر بالترويج لفكرة عدم تحديد النسل — الأمر الذى وقع فيه بعض المسلمين بغباء تحت ضغط الفكر المادى العلمانى — بل إن النصارى يعتقدون أن تحديد النسل يسبب غضب الرب ويمنع رحمته .

وفى نفس الوقت يشجعون المسلمين على ما منوا أنفسهم منه ، وذلك

باقناعهم – عن طريق الأطباء والأبحاث العلمية الموجهة – بضرورة تحديد النسل .

٢ – محاولة التوسع فى بناء العمارات والمنازل وشراء الأراضى والمحلات . . . الخ اعتقاداً بأن ذلك يساعد على سهولة تنفيذ المخطط الموضوع لتحويل مصر عن إسلامها إلى كيان صليبى متكامل .

٣ – استمالة بعض الشباب الجامعى عن طريق اعانته بالمراجع والأجهزة العلمية .

٤ – افتتاح المدارس الخاصة التى ترغب الأولاد تدريجيا فى الدين الصليبى من خلال مناهج الدراسة العادية .

٥ – افتتاح وتنشيط المستشفيات ودور العلاج الصليبية لممارسة التبشير من خلالها .

٦ – اقتراح مشاركة الكنيسة فى العمل السياسى والاجتماعى والدبلوماسى على المستوى المحلى وعلى المستوى العربى والافريقى وعلى المستوى الدولى ، والاشتراك فى الندوات والمؤتمرات ومتابعة الشئون الدولية وتحديد المواقف منها . . . الخ ( يراجع فى هذا الشأن المقالات التى كتبها الدكتور بطرس بطرس غالى على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٧٥ و ١٩٧٥/٨/٢٩ والتى يستشهد فيها بما للكنائس الافريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية من أنشطة سياسية واجتماعية واقتصادية لايستهان بها حيث لها – كما يقول الدكتور بطرس – صحف تابعة لها ومحطات اذاعة وتليفزيون تشرف عليها ، ومدارس وجامعات ومراكز أبحاث تنهض بها ، وبنوك وممتلكات تمول نشاطها ) .

***

فالمبدأ الواضح أن النصارى فى أكثر دول العالم يتخذون مواقف معينة من الإسلام . بل إننا لاننسى ذلك الصراع الدموى الدائر فى ايرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت ، حيث ترد الأنباء إلى الآن بعدد القتلى الذين

يسقطون من الفريقين فى هـذه الحرب المشتعلة بينهما وماتحمله من فظائع رغم أنهم أبناء دين واحد ودولة واحدة .

وخلاصة القول أنه من الخطأ أن نؤكد أن النصارى فى مصر هم أصحاب هذه المنشورات التى تقصد إلى إثارة حرب أهلية وتمزيق جبهتنا الداخلية . فالشواهد تدل على خلاف ذلك .

* * *

ثم أستطرد فأقول : رب ضارة نافعة .

فان هذه الأحداث قد أثبتت لنا أن شباب الأزهر وشباب الاسلام عامة مازال بخير ، وأن صحوة الأزهر قد تعود وتدوم (١) .

ويمكن بعد هذا أن نستفيد أموراً أخرى ، منها :

١ - أن نستطيع فتح أعيننا جيدا لمن يريدون تفتيت الجبهة الداخلية لمصلحة الشيوعيين الملحدين أو غيرهم .

٢ - أن نأخذ حذرنا من أية محاولة للتبشير الصليبى السافر ، فقد ينتج عنها مالا تحمد عقباه ، مما يهدد سلامة الجبهة الداخلية . ونلفت أنظار سلطات الأمن لايقاف مثل هذه المحاولات فوراً .

٣ - أن تكون فرصة وعبرة تلفت أنظار الدعاة إلى الله لزيادة نشاطهم ومحاولة تعميق مفاهيم الايمان فى قلوب الناس حماية لها من محاولات التبشير الضالة .

٤ - أن يكون ذلك درسا للمسلمين بوجوب نبذ ما بينهم من فرقة واختلاف ، بالبحث عن أسبابها ومحاولة العلاج .

والله ولى التوفيق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

**رئيس التحرير**

---

(١) نشرنا فى هذا العدد من « التوحيد » القرارات والتوصيات التى صدرت عن مؤتمر شباب الأزهر .

# حقيقة الإيمان فى الإسلام (١)

بقلم

بخارى أحمد عبده

موجه التربية الدينية واللغة العربية بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الذين يكفرون بالله ورسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيما » ١٥٠ - ١٥٢ من سورة النساء

* * *

### البيئة القرآنية

النسق القرآنى يشكل جانباً من جوانب الإعجاز فى القرآن ، فالآية من القرآن غالباً ماتحيا فى بيئة قرآنية متماسكة العرا ، متشابهة المعالم ، متلاقية الآيات ، يمسك بعضها بحجز بعض ، وتدور حول محور واحد ، فى تكامل معنوى تسرى خلاله روح واحدة .

وآياتنا تنبض بالحياة فى بيئة قرآنية ينطوى محيطها على :

---

(١) نلفت الأنظار إلى مانشر قريباً من هراء تحت عنوان « الإسلام والأديان » فى جريدة الأخبار .

١ – تصور إسلامي واضح لأبعاد الإيمان ودعوة إلى إيمان شامل لاانفصام لعراه ، مع أخذ بالحجز ، وإقامة لحواجز معنوية تقى من الخروج عن دائرة الإيمان إلى دوائر الكفر والضلال والضياع . وذلك قول الله تعالى فى الآية ١٣٦ من سورة النساء (يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ، والكتاب الذى نزل على رسوله ، والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً ) .

٢ – وتنديد بكل من اخترق نطاق الإيمان وجاوز أبعاده – من كافرين ومنافقين – وتشديد للنكير وتهديد ووعيد ، ثم تعرية فاضحة للمنافقين حتى ينكشفو – بكل عوزاتهم ، وألاعيبهم وأساليبهم – للمؤمنين ، فيتبين المؤمنون بعد ما بينهم وبين أولئك ، واستحالة موالاتهم ومداناتهم وذلك قول لله : ( .... بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً . . . . ) إلى قول الله : ( إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم . . ) إلى قول الله ( يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين .. ) إلى قول لله : ( إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ... ) .

٣ – ثم ثناء على المؤمنين جميل ، ووعد بالثواب الجزيل جزاء أن استكملوا دعائم الإيمان ، واحتواهم شموله ( إلا الذين تابوا وأصلحوا ، واعتصموا بالله ، وأخلصو دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ، وسوف يؤتى الله المؤمنين أجراً عظيما ) الآية : ١٤٦ النساء .

وأبادر فأذكر أن هذا المقام المحمود الذى وعد به المؤمنون جزاء وفاق لاشتمالهم برحابة الإسلام التى تسع الأولين والآخرين ، وتستخلص من كل روافد السماء خلاصة دسمة ، وتراثاً حملوا مسئولية وعيه والحفاظ عليه ، والذود عنه ، والانتقال به عبر الأجيال زكيا طاهرا .

وهذه الأعباء جعلت المسلمين أكبر مسئولية ، وأكبر درجات ، وأكبر تفضيلا مصداق مارواه البخارى عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا . فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم أوتى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين ، قيراطين ، فقال أهل الكتابين : أى ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين ، قيراطين ، وأعطيتنا قيراطا قيراطا ، ونحن كنا أكثر عملا . قال الله : هل ظلمتكم من أجركم من شىء ؟ قالوا : لا ، قال : فهو فضلى أوتيه من أشاء » .

هذه هى خصائص البيئة القرآنية لآياتنا : توضيح للمعالم ، وذرع للأبعاد ، وكشف للنقب ثم يعود القرآن لحقيقة الإيمان يؤكدها ويجلى عناصرها ويقطع بذلك الطريق على المتكلفين المتخرصين . « إن الذين يكفرون بالله ورسله .. »

والآيات — كما تلمس — واضحة تجود بالقرى مصداق قول الله : إنه لقرآن كريم — وتبوح بفحواها ، وتعطى بلا اجهاد مصداق قول الله «ولقد يسرنا القرآن للذكر» وتدخر بعد ذلك كنوزا : إيحاءات ، وسلاسل من المعانى المتداعية وخلفيات للمتدبرين مصداق قول الله « أفلا يتدبرون القرآن».

## غاية الآيات

وغاية الآيات :

١ — تقرير أن الكفر بنبى لمجرد التشهى أو التعصب كفر بالرسل قاطبة ، وكفر بالله الذى اعتمد الرسل .

٢ — وتهديد من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ، واتخذ موقفا مبتدعا وسبيلا غير سبيل المؤمنين تفضى إلى المتاهة ، والانسلاخ عن كل دين . والتنكر لكل رسول .

والحق أن الرسل تراجمة الوحى ، والصلة بين الله والناس ، وهم إخوة لعلات ، أو حلقات فى سلسلة واحدة ، وجحدهم ، أو جحد أحدهم ، كفر بالشرائع ، وتمرد على مقتضيات العبودية ، وانقطاع عن الله الذى صدقهم بخلق المعجزات على أيديهم .

ولا شك أن فقدان حلقة يفصل الدائرة ، ويقطع التيار .

كما أن هوى لبنة إيذان بالانهيار ، وإنذار بالدمار .

ومحمد صلى الله عليه وسلم حجر الزاوية ، ولبنة الكمال في صرح الأديان ، ودينه هو القمة التي استهدفتها مسيرة الأنبياء ، ونكرانه ردة وكفران بالكمال .

فالإيمان بكل عناصره وحدة محكمة العرا ، سبيله النظر المجرد عن الهوى .

والذي يمعن النظر في تراث المرسلين ، وفيما جاء به خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم ، يلمس الملامح المشتركة ، ويتبين السعة التي تميز الإسلام ويرى وضوح الدليل ، وقوة البرهان والحق الذي يصدق مامعهم « وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه ، وهو الحق مصدقا لما معهم » البقرة ٩١ .

لا واسطة — إذن — بين الإيمان والكفر ، فلا غرابة إذا رأينا الآيات تلصق أولئك الذين فرقوا فآمنوا ببعض ، وكفروا ببعض ، بالكفر المحقق ، بأسلوب يزيل التوهم ، ويقطع الطريق على كل محتال بأسلوب مؤكد بجملته الإسمية ، وبالإشارة التي توحي بالإبعاد ، والطرد ، وبضمير الفصل وبأل الدالة على كمال الكفر « أولئك هم الكافرون حقا » .

والآيات — وهي تدعو نظائرها وتستحضر المعاني التي تدور في فلكها — تربي المؤمنين على أن يتخذوا منهج النظرة الكلية ، العميقة التي تستهدي بالحقائق ، وتنفذ إلى الدقائق ، وتنبئ عن علم ، وتحسم أقضية حيوية كقضية الإيمان .

## أدعياء الإسلام

هكذا تنبعث الهدايات من الآيات .

ولكن القلوب المحجوبة يغشيها خبث كخبث الحديد ، مصدره قوم يهدوت

بغير الهدى تعرف منهم وتنكر ، وآخرون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فى النار .

وكل هؤلاء يتعثرون فى أذيال المـتربة النفسية ، ومشاعر الهزال والقماءة والنقص .

وهم – فى محنتهم النفسية – لايجدون إلا الإسلام يفرغون عليه أدواءهم: ويخصفون من قرآنه على سوءات السياسة ، وعورات المجتمع ، ويلوكون فى افتتان زبد المستشرقين يحرفون كلمه ، ويلوون محكمه ، ويفتنون بمتشابهه ؛ مرة تعتصر الآيات التى تحتم الحكم بما أنزل الله ، وتلوى أعناقها جهة السراب ليا بألسنتهم ، وطعنا فى الدين .

ومرة تكره آيات التكافل حتى تلد مفاهيم اشتراكيتهم . ومرة تطوع الحرب ، ومرة تحشد للسلام وللتسامح ، والتعايش السلمى .

أولئك أدعياء الإسلام أميون لايعلمون الكتاب إلا أمانى(١)، وإن هم إلا يظنون .

يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ، والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

**أخلاق العبيد**

وآفة الإسلام أدعياء الإسلام .

التاثت أرواحهم بذل السنين ، وأحدقت بها عقد النقص ، ومشاعر اليأس ، وحكمتها أخلاق العبيد فراحوا يهرفون بما لايعرفون ، ويمتشقون(٢) من دينهم مزقا لتبسط تحت الاقدام ينشدون بذلك العزة ذلا يجنون إلا خزيا على خزى ، وعريا فوق عرى .

ومثل هذا الصنيع المتذبذب بين الإسلام والكفر يفت فى عضد المسلمين ،

---

(١) الأمانى : التلاوة ، والافتعال ، والأكاذيب ؛ وما يتمنى .

(٢) يقتطعون .

ويشد عضد أولئك الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا .

ولهذه الصلة الوثيقة بين أخلاق العبيد التى تحرك الأدعياء ، وحمية الكفر التى تغرى القوى المضادة بالإسلام كان التنديد الطويل بالمنافقين ، وأهوائهم ، وأخلاقهم ، ودوافعهم غرضا مهما ، ووتدا من أوتاد البيئة القرآنية التى تنبض فيها الآيات التى نعالجها ، إذ لاانفصام بين النفاق ، وأخلاق العبيد .

ولانزاع فى أن سر العداوة المستشرية بين المسلمين وملة الكفر هو الإسلام ذاته . وأن أحب القرابين إلى القوى المضادة للإسلام هو تمييع أصول الدين وإهدار قيمه ، وزلزلة دعائمه ، ووقف تياره ، وتشويه جلاله باسم السماحة أو باسم السياسة أو باسم العلمانية ، أو العقلانية وحرية النظر والفكر .

وأدعياء الإسلام ـ بحاسة النفاق ـ يعرفون ذلك . فهم يدورون فى هذا المجال ويقربون قرابين تأكلها النار لتقول هل من مزيد .

وكيف تتقبل أو تشبع والله يقول : « ولن ترضى عنك اليهود ، ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » البقرة : ١٢٠

ويقول : « مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم » البقرة : ١٠٥

وفلسفة الأدعياء أن الملل الأخرى تفوقنا فى العدد ، والعدد ، والقدرات . وأن الإسلام إزاءهم هزيل ضئيل ، فلا مفر من أن يمالئ ويصانع ، ويداهن ويلوذ بالأكتاف .

البقية صفحة ٢١

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## وإنك لعلى خلق عظيم

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدى . فانطلق بى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : إن أنسا غلام كيس (١) فليخدمك . قال فخدمت النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لى أف (٢) قط (٣) ، وما قال لى لشىء صنعته (٤) لم صنعته (٥) ؟ ولالشىء تركته (٤) لم تركته (٥) ؟

رواه الجماعة

### اللغة والمفردات

١ – الكيس بسكون الياء الفطنة والذكاء ، والكيس بتشديد الياء – اسم فاعل – العاقل المتبصر للأمور .

٢ – أف : قال الراغب كل شىء مستقذر كقلامة الظفر ونحوها – كما تقال أف عند التضجر . ولذلك يقول النحاة عن لفظ أف : إنها فعل مضارع بمعنى أتضجر .

٣ – قط : ظرف زمان لاستغراق الماضى ، وتختص بالنفى تقول : ما أكلت حراما قط . وكما فى قول أنس : ما قال لى أف قط . ولهذه اللغة حالات متعددة ضبطا ومعنى .

٤ ــ صنعته وتركته بتاء المتكلم المبنية على الضم .

٥ ــ صنعته وتركته بتاء المخاطب المبنية على الفتح .

## المعنى

هذا الحديث مروى عن أنس بروايات مختلفة ، منها أن أمه (أم سليم) ــ رضى الله عنهما ــ أتت به إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت : يارسول الله هذا غلام يخدمك ، فقبله صلى الله عليه وسلم . ومنها هذه الرواية التى تتضمن أن أبا طلحة زوج أم أنس هو الذى قدمه للنبى صلى الله عليه وسلم ويؤخذ من تعدد الروايات أن الاتفاق تام بين أبى طلحة وأم أنس على تقديم أنس لينال شرف خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم . ويحظى ببركات دعواته ، ويتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم ، ويتربى فى بيت النبوة .

وأنس رضى الله عنه ممن طال عمره وحسن عمله ، فمات عن أكثر من مائة سنة بقليل ، وله من الذرية أكثر من عشرين ومائة ، وكان آخر من مات من الصحابة . وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة فقال (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه وأدخله الجنة) وكان له بستان يحمل فى السنة من الفاكهة مرتين .

كان أنس من أكثر الصحابة رواية للحديث . أما أبو طلحة فهو أنصارى اسمه زيد بن سهل بن الأسود ، ولكنه مشهور بكنيته ، شهد بدرا وما بعدها من الغزوات . كان كثير الصيام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج أم أنس التى تكنى بأم سليم . وقد بادرت إلى الاسلام بعد الهجرة مباشرة وزوجها مالك على الكفر . ففارقته لاختلاف الدين . ثم سافر لبعض شأنه فقتله عدو له . وكان أبو طلحة قد تأخر فى اسلامه لعدة أشهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتفق أن خطبها لنفسه وهو مشرك . فأبت ودعته إلى الاسلام فأسلم . فقالت : إنى أتزوجك ولا آخذ منك صداقا (مهرا) لإسلامك فتزوجها أبو طلحة .

وفى سنن النسائى . أن أبا طلحة خطب أم سليم . فقالت : والله ما مثلك ياأبا طلحة يرد ــ بضم الياء ــ ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة .

لايحل لى أن أتزوجك . فإن تدخل فى الاسلام فذاك مهرى ، ولاأسألك غيره . فأسلم . فكان ذلك مهرها .

إن هذا المهر يقول عنه أحد الأئمة ( فما سمعنا بامرأة كانت أكرم مهرا من أم سليم ) رضى الله عنها .

بدأ أنس فى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ عشر سنين . فكان النبى يطعمه مما يطعم ويشربه مما يشرب ، ويترفق به أكثر مما يترفق الآباء على أبنائهم .

وقد خدم النبى صلى الله عليه وسلم خدمة تتفق مع سنه ، فلم يسمعه الرسول كلمة عتاب ولاتوبيخ . ولم يقل له طوال هذه المدة كلمة تؤذى سمعه ، ولم يقل له أقل ما يقال عند التضجر وهو كلمة ( أف ) . فرباه الرسول على التسامح وترك المعاتبة . ومن مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وسعة حلمه وكرمه أنه لم يعامله معاملة الخدم بالزجر ورفع الصوت ، والعتاب على ما فات . ولكن تنزيه اللسان ، واستئلاف خاطر الخادم بترك العتاب والعقاب .

ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خلقا وأكرمهم شيما ، وأعرقهم صدقا ، وكفاه شهادة من ربه ( وإنك لعلى خلق عظيم ) .

وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ، ويرضى لرضاه .

أما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها ، لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقد قالت عائشة رضى الله عنها ( ماغضب النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه قط ، إلا أن تنتهك حرمات الله فينتقم بها لله ) .

ولم يكن صلوات الله وسلامه عليه مع أنس على هذه الخلال وحدها ، بل كان مفطورا على العلم والحلم ، والصبر والسكون ، والمودة والرحمة ، والحياء والمروءة ، وحب الخير لكل انسان .

ولما كان عقله صلى الله عليه وسلم أرجح العقول ، اتسعت مكارم أخلاقه للمنافقين والأعداء الذين كانوا يؤذونه إذا غاب ويتملقونه إذا حضر . وقد

شق على أصحابه أن يصاب فلا يدعو على الأعداء . فقال لهم (مابعثت لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون ) .

ولقد دخل عليه أعرابى فأخذته الهيبة وارتاع . فقال له صلى الله عليه وسلم ( خفض عليك ، فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة ) « القديد لحم جاف مختزن مصبر بالملح » .

وكان صلى الله عليه وسلم لايواجه أحدا بشىء يكرهه ، لسعة صدره وكثرة حيائه . أمر بالرفق وحث عليه ، ونهى عن العنف فقال ( إن الله يحب الرفق فى الأمر كله ) وقال ( المؤمن هين لين ) وقال ( إن الرفق لايكون فى شىء إلا زانه ، ولاننزع من شىء إلا شانه ) .

**مايستفاد من الحديث**

١ ـ حسن العلاقة بين الخادم والمخدوم . بدليل حسن ثناء الخادم أنس على مخدومه صلى الله عليه وسلم .

٢ ـ احساس الخادم بالمعاملة الطيبة يكون حافزا لاخلاص الخدمة ومحبة المخدوم .

٣ ـ صيانة اللسان عما يؤذى المرءوسين مع عدم الخروج عن الجادة .

٤ ـ التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى معاملة الخدم بالرفق والحسنى دون الترفع عليهم تلطفا بهم وإيناسا لهم .

٥ ـ وهذا المثل الطيب الذى يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معاملة من دونه ، يجب تطبيقه فى معاملة الرؤساء للمرءوسين ، والحاكم للمحكومين . فهو صلى الله عليه وسلم مثل أعلى للراعى فى رعيته ، والزوج [illegible]وجه ، والأب مع أولاده ، والمعلم مع تلاميذه ، والواعظ مع مستمعيه ، والقائد مع جنوده .

ومن هنا و[illegible] اتباعه ، وامتثال سنته ، واقتفاء طريقة هديه ، والانقياد لأمره ، والر[illegible] حكمه . فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم .

وفقنا الله لاتباعه ، والتخلق بأخلاقه آمين .

**محمد على عبد الرحيم**

# صحوة الأزهر

فى أعقاب الأحداث الأخيرة التى بدأت بسلسلة مقالات هجوم على الإسلام على صفحات جريدة الأخبار ، ثم توزيع نشرات فى ميادين وشوارع القاهرة منسوبة إلى الصليبية المصرية – انعقد مؤتمر كبير بالأزهر يوم الأربعاء ٢١ صفر ١٤٠٠ الموافق ٩ يناير ١٩٨٠ حضره شيوخ الأزهر وعلماؤه وطلابه وممثلو الجماعات الإسلامية بالجامعات والآلاف من شباب الإسلام كما حضره ممثلو الجمعيات والهيئات الإسلامية فى مصر .

وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات الآتية :

١ – مطالبة المسلمين شعوبا وحكومات بدعم المجاهدين الأفغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ – فتح باب التطوع فى كتائب المجاهدين ومطالبة الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر لكتائب المتطوعين . كما تعلن الجمعيات والجماعات الإسلامية المشاركة فى المؤتمر فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين .

٣ – يطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا المتحدة وفاء بحق الإسلام .

٤ – يعلن المؤتمر أن حرمة أرض الإسلام وبلاده حرمة أبدية ، وأن المسلمين فى العالم أجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الإسلام بدءا بالجمهوريات الإسلامية المحتلة بالاتحاد السوفيتى والأندلس ومروراً بفلسطين وانتهاء بأفغانستان .

٥ – يطالب المؤتمر المسئولين عن الإعلام بالوقف الفورى لحملات التشكيك فى الإسلام عقيدة وشريعة وحملات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التليفزيون ، ويحذر المؤتمر من الاستمرار فى هذا المخطط .

٦ - يطالب المؤتمر بتطهير أجهزة الإعلام من جنود الغزو الفكرى الخبيث ، ويطالب المؤتمر باقالة « موسى صبرى جرجس » والتحقيق الفورى معه لمسئوليته عن منع نشر ردود علماء الأزهر والإسلام .

٧ - يطالب المؤتمر بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو « محمدسعيد العشماوى » لطعنه فى الاسلام ، وتشكيكه فى العقيدة والشريعة الاسلامية وسخريته بعلماء الإسلام .

٨ - يطالب المؤتمر أجهزة الأمن بالتحقيق فى ظاهرة انتشار أندية « الروتارى » الصهيونية وفى أهدافها المريبة وعلاقاتها بأوكار الماسونية العالمية ، وينبه المؤتمر المسلمين فى كل مكان فى العالم إلى خطورة الأندية والجمعيات المشبوهة التى تتستر تحت كلمات الإخاء والمحبة والخدمات الخيرية .

٩ - يطالب المؤتمر المسئولين عن الأمن بمصر المسلمة القيام بمسئوليتهم بحزم فى مواجهة حملات التبشير الصليبية السافرة والممثلة فى توزيع المنشورات التى تهاجم الإسلام أيا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا وإسلامنا .

١٠ - ويطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائى لاصدار القوانين الخاصة بتـ[illegible]ـى الشريعة الاسلامية ، ويوصى المؤتمر بعقد مؤتمر فى القريب العاجل بهذا الشأن .

١١ - يطالب المؤتمر بالوقف الفورى لعرض فيلم «ميلاد المسيح» والذى يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التى يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ - يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير [illegible]دور جريدة لشباب الأز[illegible] الشريف كى تصدر فى أقرب فرصة لترد على التشكيك ولإتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى .

١[illegible] - [illegible] المؤتمر أن الظروف التى تمر بها الأمة الاسلامية تفرض على المعنيين بال[illegible] و[illegible]ربية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم فى مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء إلى مستـ[illegible] الأحداث ويطالب المؤتمر بترشيد الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة [illegible]ابطة من حفلات رقص ومجون

وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتمزق بين شعارات ترفع وواقع يناقضها .

١٤ – يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الإسلامية أن ترتفع لمستوى الأحداث ، وأن تدع مابينها من شقاق وخلاف ، وأن تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية الشرسة لحساب الإسلام ، لا لحساب أمريكا أو الغرب.

١٥ – يرى المؤتمر أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ماتكون إلى قيادة الأزهر الشريف . ولذا فان المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الشعب استقلال الأزهر ، وعودة أوقافه المغتصبة ، وعودة هيئة كبار العلماء ، وأن يكون شيخ الأزهر منتخبا من علماء الإسلام فى العالم أجمع لتعود ثقة المسلمين فى أزهر الإسلام كما كانت عليه .

١٦ – يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون فى الوزارات المعنية لمتابعة ماتم بشأن القرارات والتوصيات .

* * *

تلك هى القرارت والتوصيات التى أصدرها المؤتمر .

ومما يلفت النظر أن جريدة الأخبار عندما أشارت لهذا المؤتمر على صفحاتها فى اليوم التالى لانعقاده اكتفت بأن ذكرت من قراراته مايتعلق بأحداث أفغانستان فقط ، ولم تشر إلى بقية القرارات والتوصيات .

ونحن لانرى غرابة فى هذا – فى أن نقوم بنشر بعض القرارات دون البعض الآخر – فيكفى أنها الجريدة التى فتحت الباب على مصراعيه للهجوم على الإسلام والتشكيك فى دين الله .

نسأل الله أن يوفق شباب الأزهر للحفاظ على هذه الصحوة ، وأن يوفق الجميع لإعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام عالية خفاقة .

**( التوحيد )**

# ثلاث قذائف من أفغانستان

بقلم

محمد جمعة العدوى

**القذيفة الأولى :**

الواقع أن مايحدث فى أفغانستان - من تكثيف للوجود السوفيتى - ليس بمستغرب على المسلمين ، لأن أعداء الإسلام ينتفعون كثيرا من بعد الحاكم المسلم عن دينه .. إنهم يعرفون أن الدين مانع قوى يحول بينهم وبين التواجد - تحت أى شعار - فى بلاد المسلمين . ولذلك فهم يفرحون جدا حينما يجدون حاكما مسلما يتنكر لدينه . إنهم من خلاله يخططون ويدبرون.

وأفغانستان إحدى هذه الدول التى سقط فيها الحاكم تحت سيطرة غيره من أعداء دينه ووطنه .. إن بعد ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه عن دينه .. أعطى الفرصة لداود خان أن يقوم بانقلاب ضد الملك ، يعاونه ذلك الشيوعيون ... وداود خان لم يستطع أن يؤكد وجوده - بعد الانقلاب - كحاكم مسلم . فكانت فرصة الشيوعيين مواتية للانقضاض عليه بقيادة الشيوعى الأحمر « نور الدين تراقى » .. وجاء تراقى بشيوعيته الحمراء .. لكن السوفييت يريدونه أحمرا من شعره إلى أخمص قدمه ، لايتردد فى بسط النظام الشيوعى [illegible] أفغانستان .. ومادام السوفييت هم الذين يحكمون ، ومادام الحكام بين [illegible] كقطع الشطرنج ، فان من حقهم أن « يفاضلوا » بين حاكم وحاكم .. ووقعت أعينهم على [illegible] .. أكثر دموية وماركسية من « تراقى » .. إنه « حفيظ الله أمين » . [illegible]وا له ليقوم بانقلاب . . كان باستطاعة الروس أن يقوموا بهذا الانقلاب .. لكنهم يريدون [illegible] تأكل النار نفسها ... يستنفدون قوى الطرفين بانقلابات دموية ، الخاسر [illegible] هو الشعب الأفغانى .. لكن هذا العميل لم يكن هو « المقاس » المطلوب ، لأن طموحهم لم يتحقق على يديه .. وجاء الانقلاب الرابع الذى جاء به « بابراك كارمل »

الذى أعطاهم كل شىء .. ووافق على كل شىء .. لكن .. ربما لاينجح العميل رقم ٤ فى إرضاء أسياده السوفيت ، فيأتون بعميل خامس وسادس الخ . ويوم يتأكدون أن الحاكم يخضع لأوامر « الكرملين » ، وأن ذاته لاوجود لها فى ظل إرادة الكرملين .. حينذاك .. لن يغيروه ، لأن « الأسياد » راضون ... ولعل الحكام المسلمين يأخذون العبرة من أحداث أفغانستان .. فلا الخضوع للإمبريالية يحمى وطنا مهددا .. ولاحماية الشيوعية تمنع من خطر محقق ، فالجميع يتاجر بك .. حين تحتمى به .

**القذيفة الثانية**

روسيا .. دائما .. لاترسل أبناءها يقاتلون خارج حدودها إلا للضرورة القصوى . وربما لم يحدث ذلك بعد الحرب العالمية الثانية بهذا التكثيف الذى يحدث الآن فى أفغانستان .. ونسأل : لماذا يكثفون وجودهم العسكرى فى أفغانستان وكأنهم يخوضون حربا عالمية ؟ والواقع أن روسيا لاتخاف من شىء قدر خوفها من المد الإسلامى الذى بدأ ينتشر فى بعض الأقطار الإسلامية . إنها تريد أن تجهضه قبل أن ينتقل إليها .. وقد فعلت ذلك أيام « ستالين » الذى أعلن أن أبناء الديانات من حقهم أن يمارسوا عقائدهم داخل روسيا وبدأ المسلمون ينظمون أنفسهم . كل ذلك والحكم الستالينى يرصد حركة المسلمين ويتابعها ، حتى إذا جاء الوقت المناسب كان « الفخ » قد أعد لهم فقتلوا بالملايين على يد ستالين .

واليوم فان الخطر الإسلامى يأتى من خارج روسيا التى تشترك حدودها مع دول إسلامية . وهى تريد ان تحاصر هذا المد الإسلامى وتضربه ، وذلك بواسطة أنظمة موالية لها تكون بمثابة « رأس حربة » للمد الإسلامى فى المنطقة الذى كاد أن ينتقل إلى الجمهوريات السوفيتية التى يدين أبناؤها بالإسلام ، بعد أن فشلت معهم كل أنواع الضغط والقهر والخداع على مدى أكثر من خمسين عاما . وذلك من أجل محو الشخصية الإسلامية . والمصادر الغربية والآسيوية تؤكد هذه الحقيقة فى تقريرها الذى يقول ( إن الحسر السوفيتى يعكس مدى اهتمام السوفيت بالمحافظة على نظام يسارى عميل فى أفغانستان إذ أنه إذا تم إسقاط حكومة « حفيظ الله أمين » على أيدى الثوار المسلمين

الأفغان، فان ذلك سيكون له ردود فعل خطيرة . إذ قد تمتد إلى الجمهوريات السوفيتية الآسيوية التى يقطنها مسلمون يتوالدون بكثرة ، إلى حد أنه من المتوقع أن يصبحوا أغلبية الاتحاد السوفيتى عام ٢٠٠٠ ) .

ولايخفى على كل مسلم أن روسيا باستيلائها على أفغانستان ، فانها بذلك تتحكم فى « مضيق هرمز » الذى يمر فيه اكثر من ٦٠ ٪ من بترول الدول العربية . وبذلك تضرب الدول العربية فى أعز ثرواتها المادية .. لتستطيع بعد ذلك أن تساومها على عقيدتها .

## القذيفة الثالثة

هل تذكر يا أخى المسلم مأساة باكستان . حيث استطاع أعداء الإسلام أن يقسموها إلى شطرين .. هل تذكر ( ذو الفقار على بوتو ) حاكم باكستان السابق ، والذى صنعه أعداء الإسلام ليقوم بتلك الضربة القاصمة .. لقد تنكر هذا الرجل للإسلام الذى ناضلت باكستان من أجله حتى انفصلت عن الهند وكونت دولة إسلامية تعيش فيها باسلامها بعيدا عن حياة الوثنية فى الهند .. لكن هذا الرجل أراد أن يسوق باكستان إلى حمأة الإلحاد والتردى فى مهاوى التقليد الأعمى لكل ماهو مجلوب . وفى سبيل ذلك فانه ارتكب كثيرا من الأخطاء البشعة فى حق دينه وأمته .. ووجد أعداء الإسلام بين أيديهم حاكما هشا لايستند إلى دين . فكانت ضربتهم .. بشطر باكستان إلى شطرين .. وأصبح كل شطر يستعين بقوة أجنبية تمنحه من القوة مايستعين به على هزيمة الشطر الثانى .. وأصبحت الفرصة الثانية مواتية .. أن يصفى المسلمون أنفسهم بأنفسهم .. وكان الهنود والسوفيت من وراء ( بنجلاديش ) يمدونها بالسلاح المتطور جدا حتى يكون قتل المسلم للمسلم أمضى وأشد .. ووقفت أمريكا من وراء باكستان ، تحرضها على الحرب وتمدها بالتصريحات الرنانة .. ولم يغن باكستان اشتراكها مع الغرب الصليبى فى أحلاف عسكرية .. ووقعت الكارثة . فسيطر الشيوعيون على بنجلاديش ، ليأخذوا ثمن النصر الذى شاركوا فيه .. ووقعت باكستان فريسة الفوضى والتمزق والانهيار نتيجة الهزيمة التى لحقتها .

واليوم .. فان اللعبة تتكرر فى أفغانستان ، حيث يسيطر الشيوعيون عليها ..

وتحس أمريكا بالخطر على مصالحها فى المنطقة .. وتتلفت حولها فلا ترى إلا باكستان – ضحية الأمس – لتمدها بالسلاح ، كى تخوض بها غمار حرب جديدة ضد السوفيت .

والسؤال الملح الذى يفرض نفسه .. لماذا لاينزل الأمريكان الحرب ضد السوفيت بأنفسهم مادامت مصالحهم مهددة إلى هذا الحد ؟ ولا إجابة على ذلك سوى أنهم لا يمكن أن يفعلوا ذلك ، مادام هناك من يقاتل عنهم من المسلمين ويتحمل همومهم . ولا يعلم أحد ما تخبؤه القدر لباكستان مرة أخرى .. ربما تتقاسم القوتان العظميان – بعد ذلك – هذا الشطر من العالم الإسلامى حتى لا يدخلوا فى مواجهة عسكرية .

إلا أن الشىء الذى يحلم به كل مسلم .. هو أن تكون لنا من القوى الذاتية ما نستطيع به أن نستغنى عن القوى الأجنبية فى مواجهة أعدائنا .. ولن يكون ذلك إلا بالتجمع حول راية واحدة – قولا وعملا – هى راية الإسلام .

**محمد جمعة العدوى**

---

بقية مقال ( حقيقة الإيمان فى الإسلام )

والقرآن الذى شخص أدواء الكافرين وبين نهمهم ، شجب دوافع الحمقى من المسلمين ووضع أسس معاملة الملل الكافرة ، ونفر من مشاعر الوهن ، والهوان التى تنذر بالخسار وتسلم للارتداد وتعوق عن الجهاد . وذلك فى آيات توحى بأن فقدان الثقة بالإسلام ردة ، والافتتان بالكافرين افتتانا يؤدى إلى الذوبان فيهم ردة . وذلك قول الله :

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » .

البقية فى اللقاء القادم إن شاء الله

**بخارى أحمد عبده**

موجه التربية الدينية واللغة العربية باسكندرية

# إن الدين عند الله الإسلام

بقلم

## بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

... إى وربى إنه لحق !!

فالإسلام دين المرسلين والنبيين جميعاً من لدن آدم حتى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التى بها ختم الله الرسالات .. وقد أكد الله سبحانه وتعالى فى القرآن هذا المعنى تأكيدا تاما فذكر على لسان نوح عليه السلام قوله : ( وأمرت أن أكون من المسلمين ) وعلى لسان ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام ( ربنا واجعلنا مسلمين لك ) وفى وصية يعقوب عليه السلام لأولاده : ( إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ) وفى معرض الحديث عن التوراة ( يحكم بها النبيون الذين أسلموا ) وذكر القرآن عن يوسف عليه السلام قوله :( توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين ) وعن سحرة فرعون وقد آمنوا بموسى عليه السلام : ( ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ) وعن حواريى عيسى عليه السلام ( آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ) وعن ملكة سبأ وقد آمنت (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) وفى دعاء الرجل الصالح ( وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين ) .

وقد ورد فى الحديث الصحيح ( والأنبياء إخوة أبناء علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد) (١)قال تعالى : ( شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وماوصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) .

---

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود .

والإسلام فى الأصل معناه الاستسلام لله فى أمره ونهيه ، فمن أسلم وجهه وقلبه لله فى كل أمر فهو المسلم ، ولما كان النبيون والمرسلون أكثر الناس استسلاما لله ، فقد كانوا بذلك أول المسلمين : ( قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) . و . . ( قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ) وبدون تسليم واستسلام لله فى حكمه فلا إسلام ( فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) .

والإسلام يطلق على معنيين .. المعنى الأول على نفس النصوص التى يوحى بها الله مبينا دينه . . والمعنى الثانى : على عمل الإنسان فى إيمانه بهذه النصوص واستسلامه لها .

والملاحظ أن الإسلام بالمعنى الأول يختلف سعة وشمولا من رسول إلى رسول مع اتفاقه فى المبادئ والأصول . فالإسلام الذى أنزل على موسى أوسع مما أنزل إلى نوح لأن الله سبحانه وتعالى ذكر عن التوراة ( وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء ) ، وإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أوسع من إسلام أى رسول سابق لأن الرسل السابقين جميعا بعثوا لأقوامهم خاصة والرسول عليه الصلاة والسلام بعث للناس جميعا . فاقتضى ذلك أن يكون إسلامه أشمل وأوسع من كل رسالة سابقة . وقد وصف الله القرآن بقوله ( ونزلنا علينا الكتاب تبيانا لكل شىء ) وبذلك فقد أكمل الله لنا الدين حيث قال سبحانه وتعالى فى محكم آياته : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ) وقال عليه الصلاة والسلام فى حديث أخرجه الشيخان ( مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بينا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين ) .

وبهذا الكمال والتمام أصبحت البشرية كلها مطالبة به فنسخ بذلك كل شرع سابق . ولن يتنزل بعد ذلك شرع لاحق إذ بمحمد صلى الله عليه

وسلم ختمت الرسالة ( ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) ( قل يأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا ) ( وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ) ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) ( ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ) . ( إن الدين عند الله الإسلام ) فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فهو هالك ضال . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( والذى نفسى بيده لايسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار (١) ) ويقول سبحانه وتعالى ( ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ) .

والإسلام الذى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف من الكتاب والسنة المعتمدة عند علماء نقد الروايات . وهذا الإسلام هداية كاملة للانسان . فان الله سبحانه وتعالى جعله كاملا وشاملا بحيث لاتبقى قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها إباحة أو حرمة ، أو كراهة أو سنة ، أو وجوبا أو فريضة . سواء فى ذلك شئون العقيدة أو العبادة أو السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم أو التشريع إلى آخر ما يتصوره الانسان من شئون الانسان . قال الله تعالى واصفا كتابه ( ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء ) وقال عنه ( وتفصيل كل شىء ) وما لا يعرف من الكتاب والسنة صراحة يعرف استنباطا . يعرفه مجتهدو الأمة الإسلامية .

فقد بينت فى الكتاب والسنة قضايا العقيدة والعبادة والمال والاجتماع والحرب والسلم والتشريع والقضاء والعلم والتعليم والثقافة والحكم والسلطان . وقد عبر عن ذلك فقهاؤنا بقولهم : اعلم أن مدار أمور الدين على الاعتقادات والآداب والعبادات والمعاملات والعقوبات .

ويخطئ من يعتقد أن الدين الإسلامى ينحصر فقط فى الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وزكاة وحج فقط . فالإسلام يشمل جميع مناحى الحياة

---

(١) أخرجه مسلم .

وجوانبه المتعددة . إنه يشمل حياتك ومماتك بالإضافة إلى صلاتك ونسكك وسائر الشعائر التعبدية التى تقوم بها .

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة ، كان فيها يعرف الكل بالجزء تبيانا لأهمية الجزء ... وذلك مثل قوله عليه الصلاة والسلام : (الحج عرفة) فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته . فكما يخطئ خطأ عظيما من يتصور أن الحج كله هو الوقوف بعرفة ، كذلك يخطئ الذى يتصور الإسلام أنه بعض أجزائه فقط إذا عرفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس الإسلام فقط هو الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان .. ليس الدين هو تلك الخمسة الأركان فقط وإن عظمت أهميتها .. بل أؤكد القول بأن آثار هذه الشعائر التعبدية ومن قبلها آثار عقيدة التوحيد تصبغ سلوك المسلم بصبغة التقوى والاستسلام لله والإذعان له فى كل مناحى الحياة .. ظاهرا وباطنا .. قلبا وقالبا .

أقول إن رسول الله حينما قال فى الحديث الذى رواه ابن عمر : (بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان) قد ذكر فى هذا الحديث أن بناء الإسلام يقوم على هذه الأركان الخمسة . فاذن هذه الخمسة هى ركائز الإسلام وليست كل الإسلام وإن كان الأساس عادة من جنس البناء وأهميته عظمى فى تدعيمه .

عندما يقول القائل : إن هذا البيت بنى على دعائم أربع يعنى هذا أن هناك دعائم وفوق الدعائم بناء (١) . وعندما يفهم إنسان من هذا الكلام أنه لا يوجد إلا الدعائم يكون مخطئا . كذلك الذى يتصور أن الإسلام كله هو اركانه الخمسة هذه فقط يكون مخطئا جدا . ويكفى لكى يعرف خطأه أن يفتح كتاب الله ليرى القرآن قد ذكر غير هذه الأشياء الخمسة فذكر أخلاقا واقتصادا

---

(١) الاسلام . تأليف سعيد حوى .. ص ٧ (الجزء الأول) .

واجتماعا وسياسة وسلما وحربا .. ويكفي كذلك ليعرف خطأه أن يفتح كتاب فقه ليرى فيه عبادات ، ومعاملات ، وقضاء ، وجهادا ، وإرثا ، وزواجا ويكفي كذلك ليعرف خطأه أن يفتح كتاب حديث جامع كصحيح البخارى ليرى غير العقائد والعبادات أحكام بيع وشراء ، وأحكام عقود وأحكام سياسة واجتماع وأخلاق .

إذن هذه الخمسة أركان الاسلام التي يقوم عليها بناؤه وليست كل الاسلام . وإذن فالاسلام أساس وبناء: الأساس هو الأركان والبناء هو أحكام الاسلام فى قضايا البشر . إن هذه النظرة الشمولية الواعية يجب أن يتنبه اليها جيدا من تخذ الاسلام دينا . نسأل الله سبحانه وتعالى إن يتوفنا مسلمين وأن يلحقنا بالصالحين إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على رسولنا الكريم وآله وصحبه .

**بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى**

---

### طريق النجاة

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها . وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا )

رواه البخارى.

# تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

ذكرت أن الإسلام قد سلك لدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى ثلاثة طرق الأول : إيقاظ الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها فى النفوس ، والثانى : تنبيه العقول إلى التدبر فى الكائنات والتفكر فيما هى عليه من تدبير محكم وصنع بديع ، والثالث : النقل الصحيح من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة . فان العقول الرشيدة وإن آمنت بالله عز وجل عن طريق التدبر فى مخلوقاته ضرورة أن كل خلق لابد له من خالق إلا أنها لاتستقل بمعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وجوانب المعرفة الغيبية الأخرى ، ولأن الإنسان بحكم أنه مخلوق حادث فادراكه كذلك محدود لايمكن أن يشمل كل نواحى العقيدة التى يجب أن يكون عليها . ومن ذلك :

١ — معرفة كنه الذات الإلهية فانها فوق مدارك الانسان وصدق من قال : كل ماخطر ببالك فالله بخلاف ذلك .

والله سبحانه وتعالى يقول عن نفسه : ( لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ) ١٠٣ الأنعام ، ويقول جل شأنه : ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) ١١ الشورى ، ويقول سبحانه : ( فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لاتعلمون ) ٧٤ : النحل .

٢ — معرفة كيفية تعلق المشيئة الإلهية بالخلق والإيجاد ، قال تعالى : ( لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير ) ٤٩ — ٥٠ الشورى .

وقال سبحانه : ( إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم

الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون ) ٤٥ – ٤٧ آل عمران .

هكذا يخلق الله مايشاء وإذا قضى أمرا قال له ( كن فيكون ) بدون بيان لكيفية الخلق وكيفية الأمر . والمسلم يؤمن بالخلق والأمر من الله سبحانه بدون تكييف كما قال الله تعالى : ( ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ) ٥٤ – الأعراف .

٣ – معرفة حقيقة الروح فانها مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه كما قال سبحانه : ( ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وماأوتيتم من العلم إلا قليلا ) ٨٥ – الإسراء .

٤ – الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله الذين لم نشاهدهم لم نعاصرهم وأخبرنا عنهم القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى : ( آمن الرسول بماأنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله .. ) ٢٨٥ : البقرة .

٥ – الإيمان بالغيب المحجوب عنا ولانعلم منه إلا بالقدر الذى أطلع الله رسوله – صلى الله عليه وسلم – عليه وأخبرنا منه بما شاء وقد قال الله تعالى : ( عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ) ٢٦ – ٢٧ : الجن – وقال تعالى : (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو..) ٥٩ : الأنعام .

ومفاتح الغيب هذه ذكرها الله تعالى فى قوله : ( إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ) ٣٤ : لقمان .

وقد أكد الله سبحانه على وجوب الايمان بالساعة واختصاصه بالعلم بموعدها فى كثير من آيات القرآن الكريم . قال الله تعالى ( يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل إنما علمها عند ربى ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ثقلت فى السموات والأرض ، لاتأتيكم إلا بغتة ، يسألونك كأنك حفى عنها ، قل إنما

علمها عند الله ولكن أكثر الناس لايعلمون ) ١٨٧ : الأعراف . ( ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شىء قدير . وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ) ٦ - ٧ : الحج .

٦ - الايمان بأن كل شىء يقع فى الكون إنما هو بقضاء الله وقدره. يقول الله تعالى : ( إنا كل شىء خلقناه بقدر ) ٤٩ : القمر ، ويقول الله سبحانه : ( وخلق كل شىء فقدره تقديرا ) ٢ - الفرقان . ويقول : ( وإن من شىء إلا عندنا خزائنه ومانُنزله إلا بقدر معلوم ) ٢١ : الحجر ، ويقول : ( ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ) ٢٢ : الحديد .

٧ - معرفة أسماء الله تعالى وصفاته من مثل قوله تعالى : ( هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ) ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ : الحشر .

وماأوهم المماثلة للمخلوقين من صفات الله تعالى كاليد والعين والاستواء والنزول ونحوها نؤمن بها كما وردت دون تشبيه أو تأويل ، ونفوض العلم فيما وراء ذلك لله تعالى كما قال جل شأنه : ( هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلا الله ، والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر إلا أولو الألباب )٧ : آل عمران .

وصدق الله القائل : ( ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ) . وللحديث بقية والله المستعان .

عبداللطيف محمد بدر

# من مفاهيم السلام في إسرائيل

بقلم

## أحمد فهمي أحمد

إذا كانت حكومتنا تسعى إلى السلام مع إسرائيل على أساس أن يتم التعايش السلمى معها وانهاء حالة الحرب كما أعلن ذلك رسميا ، فان إسرائيل لن تكتفى بذلك ، بل ستحاول دائماً أن تثبت للعالم سيادتها وفضلها حتى على مصر . وهذا ما نتوقعه .

وبالنظر بامعان إلى الماضى والحاضر نستطيع أن نتوقع ما قد يكون فى المستقبل .

فان ماضى إسرائيل فى علاقتها الدولية معروف . كانت تعتدى ثم تسرع بالشكوى إلى الأمم المتحدة . كانت تماطل كثيراً فى تنفيذ أى قرار للهيئات الدولية كمجلس الأمن مثلا ثم يتمخض الأمر عن رفضها لكل القرارات . كانت تعمل دائماً على الوقيعة بين مصر والعرب . . . كانت تسعى بأسلوبها الملتوى فى الدعاية ضد العرب والمسلمين . . . كل ذلك بالاضافة إلى العدوان المستمر واغتصاب الأرض بالقوة لكى تحقق حلمها من الفرات إلى النيل أرض إسرائيل .

أما عن الحاضر . . فقد رأينا كيف أخذت إسرائيل تماطل ، وكيف أخذت تفسر اتفاقيات السلام تفسيرا ملتويا يحقق مآربها ، ورأينا كيف تروج الأخبار الكاذبة عن مصر ، وكيف تنسب للمسئولين المصريين تصريحات محرفة ، وكيف تحاول أن تفرض نفسها فى المجتمع الدولى على حساب كياننا ، ورأينا بوضوح موقفها من القدس ومن القضية الفلسطينية .

وكل هذا كنا نتوقعه . . .

ولكن ما حسبنا أن غرور إسرائيل سيصل إلى حد تحريض حكومتنا على علماء المسلمين ، وعلى طلاب الجامعات ، وعلى المعارضة

بوجه عام .

إذا كنا قد توقعنا من إسرائيل أشياء كثيرة فلم نكن نتوقع أن تحاول إثارة هذه الفتنة بين حكومتنا وعلمائنا وطلابنا .

اسمعوا ماتقوله صحيفة دافار الإسرائيلية الصادرة يوم ٢٢ يناير ١٩٨٠ — تقول الصحيفة ( إن عملية السلام حساسة جداً ، ومعرضة للضرر ، ومن شأن أصوات المعارضة فى مصر أن تمس هذه العملية ) ثم تستطرد قائلة ( إن على إسرائيل ومصر أن تراقبا بحذر المؤشرات المقلقة التى تأتى من مساجد فى القاهرة والجامعات وفى كل مراكز المعارضة الأخرى ) .

لقد وصل التبجح الاسرائيلى إلى هذا الحد ... إلى أن تستعدى السلطات الرسمية على علماء المسلمين وعلى طلاب الجامعات ... وكأن إسرائيل تقول : إذا أردتم أن نتفق معكم على السلام فكمموا هذه الأفواه ... اقطعوا هذه الألسنة ... اضربوا هذه الحناجر ...

وقد يتعمد المسئولون فى مصر اثبات حسن نواياهم تجاه اسرائيل فيلبون مآربها فى إسكات هذه الأصوات .

هذا هو مفهوم إسرائيل عن السلام ...

وبمقتضى هذا المفهوم الإسرائيلى يتم تطبيع العلاقات بين البلدين ...

واذا كنا ننظر إلى حاضر إسرائيل وكيف تفكر ... حتى نتوقع ماقد يكون فى المستقبل ... فيكفى أن نقول :

إن أول سفير لمصر فى إسرائيل من رجال السلك الدبلوماسى بوزارة الخارجية المصرية . بينما أول سفير لاسرائيل فى مصر كان يدير كل أعمال التجسس لصالح إسرائيل على المستوى المحلى والمستوى العالمى ... حيث كان مديرا للمخابرات الإسرائيلية ... مما يضع النقط فوق الحروف فى شأن مفهوم إسرائيل عن السلام .

ترى ماذا يكون فى مستقبل الأيام ؟ إنا لمنتظرون .

**أحمد فهمى أحمد**

# الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

## « الشيعة »

### « الإسماعيلية »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الإسلام وكيف ظلت تتطور إلى أن كان لها من المبادئ والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لاسبيل لهم إلا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

**نشأتهم :**

رأيت فى شجرة الأئمة أن من أبناء جعفر الصادق إسماعيل وموسى، وكان إسماعيل أكبرهم سنا ، فمن الطبيعى بموجب عقيدة الشيعة أن تكون الإمامة له بعد أبيه ، ولكن إسماعيل هذا كان يشرب الخمر ، فعدل أبوه عن الوصية له إلى ابنه موسى ، ولكن بعض الشيعة رفضوا هذا وتمسكوا بامامة إسماعيل وقالوا إنه معصوم وهو لم يشرب الخمر ، وإن شربها فبأمر من الله وشىء فى علمه ، وبعد أن مات إسماعيل ساقوا الأئمة فى نسله ومن هنا نشأت الإسماعيلية (١) .

وقد ظل من اعتنقوا الإسماعلية يدعون لها سرا ، فلم يكن أحد يعلم عنها شيئاً إلا من ينتمى إليها ، وأحكموا السرية إحكاما تاما وبرعوا فيها ، ولذلك غلب عليهم وصف الباطنية ، وانتمى إلى هذه الدعوة كثير من اليهود

---

(١) وقيل إن إسماعيل مات فى حياة أبيه وقد نص على إمامته قبل موته فانتقلت إلى أولاده خاصة .

والنصارى والمجوس وغيرهم ، بل هم الذين أسسوها كما اتفق على ذلك كبار المؤرخين .

وفى ظل السرية التامة اتسعت دعوة الإسماعيلية ونشطت ، فكان لهم فيما بعد دولة وحكما ، ثم تفرقوا مع الزمن إلى ملل ونحل وطوائف لاتزال باقية إلى اليوم . أما الدولة فهى الدولة الفاطمية ، وأما الطوائف فهم الدروز والبهرة والأغاخانية وماتفرع منها واتفق معها فى أصول العقيدة الفاسدة كالبهائية والنصيرية وغيرهما .

ونحن بمشيئة الله نلقى بعض الضوء على هذه الملل التى لاتزال إلى يومنا هذا شوكة فى جنب الأمة الإسلامية وقذى فى أعين المسلمين .

## « الفاطميون »

اعتنق الإسماعيلية رجال كثيرون اشتهر منهم ميمون القداح ومحمد الحسين ذيذان ، ولم يكونا مسلمين أصلا ، وكانا مسجونين فى سجن العراق فأسسا فيه أصول المذهب ، ولما خرجا من السجن رحل ميمون إلى بلاد المغرب ودعا فيه إلى المذهب ، ونجح فى دعوته ، وتبعه كثير من الناس فى تلك البلاد . أما محمد بن الحسين فقد تنقل بدعوته فى بعض البلاد الإسلامية ، وشكل جماعة من الأتباع والأنصار ، وكون من أعداء الإسلام دعاة ماكرين كانوا أعمدة للإسماعيلية ، فظهر فى الشام الحسن بن الصباح وكانت له فيها شوكة ونفوذ . وظهر فى العراق حمدان قرمط رأس القرامطة الذين أحدثوا فى الإسلام مالم يحدثه غيرهم من العالمين مما سنذكره بعد قليل من هذا المقال.

ولما صار للإسماعيلية أتباع وأشياع فى المشرق والمغرب عينوا عن إمام لهم هو عبيد الله المهدى ، وقالوا إنه المهدى المنتظر والإمام المستور المعصوم الموصى عليه من آبائه وأجداده المزعومين .

وكان يعيش فى سوريا ثم انتقل إلى المغرب وأقام فيها دولة إسماعيلية كانت أساسا للدولة الفاطمية التى ملكت معظم البلاد الاسلامية ومنها مصر التى استولى عليها المعز لدين الله الفاطمى الحفيد الرابع لعبيد الله المهدى .

وعبيد الله المهدى هذا كان شخصية غريبة وماكرة ، فهو كما يقول المؤرخون حفيد ميمون القداح ، ولكنه غير اسمه ونسبه ، فادعى أنه ينتمى من جهة الأب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وجهة الأم إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ولذلك سموا أيضاً بالفاطميين وغلبت عليهم تلك التسمية واشتهروا بها ، وكانوا يقصدون بذلك استمالة الناس اليهم لما للسيدة فاطمة الزهراء من مكانة عند المسلمين لصلتها برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهكذا تمكن الفاطميون من حكم معظم البلاد الاسلامية ، فكانت لهم مملكة ونفوذ شرقاً وغربا ، ولما صارت لهم اليد الطولى ادعى خلفاؤهم الألوهية ، ولاتزال طائفة الدروز تعبد الحاكم بأمر الله .

وتتضح عقيدة تأليه الفاطميين فى قول ابن هانئ الأندلسى فى المعز لدين الله :

ماشئت لاماشائت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

إلى أن يقول :

هذا الذى ترجى النجاة بحبه حقا وتخمد إذ تره النار
أبناء فاطم هل لنا فى حشرنا لجأ سواكم عاصم ومجار
شرفت بك الآفاق وانقسمت بك الأرزاق والآجال والأعمار
جلت صفاتك أن تحد بمقول مايصنع المصداق والمكثار

**عقيدتهم وعبادتهم :**

هذا عن نشأة الاسماعيلية . . .

أما عن عقيدتهم فلم نجد طائفة من الشيعة أشد انحرافا عن الاسلام ولاأبعد عنه ولاأكثر عداوة له منهم :

يقول البغدادى وهو يتحدث عن هذه الطائفة :

---

(١) راجع الفرق بين الفرق — ومما يؤسف له أن كثيراً من مناهج التاريخ فى دور التعليم ومنها الأزهر تقول بتلك النسبة الباطلة ، ونحن قد نشأنا على هذا الفهم لولا أن وفقنا الله إلى إدراك حقيقة هؤلاء الكافرين .

« إن ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم من ضرر الدجال الذى يظهر آخر الزمان » وقد ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه حسب معتقداتهم(١) » وقد أولوا آيات القرآن وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم لتتمشى مع هذه المعتقدات . فزعموا أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص . ولما كانوا يؤمنون بأن عليا وأبناءه خير البرية فقد ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم .

وقالوا : إن الإمام هو وجه الله ويد الله وجنب الله ، وأنه الذى سيحاسب الناس يوم القيامة .

وقالوا : إن الجنة نعيم الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وسائر أنواع العبادة .

والصلاة معناها موالاة الإمام ، والحج زيارته وإدمان خدمته ، والصوم الإمساك عن إفشاء سره بغير عهد وميثاق .

وأباح بعضهم نكاح البنات، والأخوات وشرب الخمر وجميع اللذات، وسنوا اللواط وقالوا هو دلالة على التواضع والتذلل ، وأوجبوا قتل الغلام الذى يمتنع عمن يريده .

وقد بدت أثناء حكمهم عقيدتهم المجوسية حين أمر أحد زعمائهم وهو أبو زكريا الطامى بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بفمه(٢) وحملوا بشدة على كل تعاليم الإسلام وقواعده التى كان عليها السلف الصالح ، وحاربوا أهل السنة فى كل مكان بغية القضاء عليهم ، ولكن الله غالب على أمره ، فلم يبق من هذه الدولة سوى شراذم منبثة فى أماكن متفرقة من العالم الإسلامى ، ولكنهم لايزالون يكيدون للإسلام والمسلمين.

---

(١) الفرق بين الفرق بتصرف .

(٢) المرجع السابق والملل والنحل .

هذا . . ولا يمكن لمن يتحدث عن الفاطمية الإسماعيلية أن يتجاهل ماقاموا به من تخريب وتدمير وقتل ونهب وساب، فكما كانوا أعداء لله كانوا كذلك أعداء للإنسان والعمران . فان القرامطة وهم من أعمدة الفاطمية دمروا الأخضر واليابس وأهلكوا الحرث والنسل وانتهكوا الحرمات والمقدسات ، وهدموا المساجد وأحرقوا المصاحف ، واستولوا على الكعبة فى موسم الحج ، وقتلوا الطائفين والعاكفين والركع السجود وألقوا بجثثهم فى بئر زمزم، ونقلوا الحجر الأسود إلى مدينة هجر بالإحساء، وفعلوا بالمسلمين الأفاعيل ، وكان ذلك إبان حكم عباسى ضعيف ، فصارت لهم شوكة وقوة ، واستولوا على البحرين واليمامة وعمان ، وأباحوا الشيوعية فى المال والنساء والرجال ، ثم ذهبوا إلى البصرة إحدى مدن الخلافة العباسية فهاجموها واستولوا عليها ، وقتلوا معظم من فيها، وظلوا على هذا الحال إلى أن كتب لهم عبيد الله المهدى يأمرهم بالكف عن عدوانهم وباعادة الحجر الأسود إلى مكانه بالكعبة فاستجابوا له ، وأمن الناس منهم على خوف وحذر (١) .

هذا عن إسماعيلية الأمس الذين يتغنى بحضارتهم الفاطمية فى مصر أصحاب العقول الفارغة والجهل الواضح بتاريخ الأمة المنكوبة – تلك الحضارة المزعومة التى جرت على كنانة الله خزياً وشركا وبعداً عن الله لاتزال آثاره إلى يومنا هذا متمثلة فى أولياء مزعومين ، ومشاهد واضرحة وقباب تعبد من دون الله تحت وصاية بقايا الإسماعيلية من البهرة وغيرها، وتحت حماية الأزهر الرسمى ولا حول ولاقوة إلا بالله .

والبحث موصول بمشيئة الله .

عبدالرحمن عبدالسلام يعقرب

---

(١) راجع تاريخ الأمة الإسلامية «الدولة العباسية» للشيخ محمد الخضرى .

# العقيدة والشريعة معا

بقلم محمد عبد الله السمان

لاجدال فى أن العقيدة والشريعة دعامتا هذا الدين ، لايقوم بناؤه إلا بهما معا . العقيدة هى الأساس ، والشريعة هى الهيكل ، والاكتفاء بالعقيدة معناه الاكتفاء من البناء بالأساس ، ثم إن الاكتفاء بالشريعة ، يعنى الاستغناء بالهيكل عن الأساس ، وكما أن الإنسان روح وجسد معا ، لاغنى بروحه عن جسده ، ولاغنى له بجسده عن روحه ، كذلك الإسلام : عقيدة وشريعة معا ، فلا غنى للاسلام بالعقيدة عن الشريعة ، ولاغنى له بالشريعة عن العقيدة . .

والذين يحاولون الفصل بين العقيدة والشريعة ، أو بمعنى أقرب إلى الأذهان : الفصل بين الدين والدولة ، هم فريق من اثنين ، إما أن يكونوا أعداء للإسلام ، وخصوما له حاقدين عليه ، وهؤلاء نسقطهم من الحساب بلا أدنى تحفظ ، وإما أن يكونوا أصحاب مصلحة فى إبعاد الدين عن الدولة وإقصاء الشريعة عن حياة المسلمين ؛ وهؤلاء – بكل أسف مسلمون بواقع شهادات ميلادهم ، يجدون مساندة من بعض حملة الأقلام ، الذين يجدون لذة ومتعة فى أن يجنحوا عن الفكر الإسلامى السوى إلى الآراء الشاذة ، إما إرضاء لأهوائهم ، وإما إرضاء للفريق الآخر المعارض لشريعة الله ، والذى هو فى غالب الأحيان ممن يملكون ذهب المعز وسيفه . .

والفريق الأول الذى يمثله أعداء الإسلام وخصومه ، لايمثل خطورة على الإسلام ، لأن رفضه لشريعة الله عز وجل مصدره حقده على الإسلام وحرصه على الكيد له والتربص به حتى لاتقوم له قائمة ، وكم امتلأت بهذا الرفض لشريعة الله كتب المبشرين والمستشرقين – يهودا كانوا أم صليبيين أم علمانيين ملحدين – وكتب تلامذتهم وأذنابهم المقيمين – كمواطنين أو رعايا فى ديار المسلمين . . وهؤلاء وأولئك فشلوا فى طمس الحقيقة التى هى كالشمس فى رائعة النهار . وقد تصدت لهم الأقلام الإسلامية التى كشفت – وماتزال تكشف – عن ضلالاتهم وأباطيلهم ، وأكدت أن الإسلام الذى

رضيه الله لعباده دينا هو : دين ودولة معا ، عقيدة وشريعة معا . .

أما الفريق الآخر المعارض لشريعة الله عز وجل ، ففيه يكمن الخطر ، لأن هذا الفريق تمثله — فى الغالب — أدمغة الأنظمة الحاكمة فى ديار المسلمين . أى أنها تملك السلطة والقوة ، اللتين تتصدى بهما لشريعة الله ، وتملك الرغبة والرهبة ، تسلطهما على معارضى السلطة والقوة ، حتى يستسلموا أو يلتزموا الصمت . .

إن فى قوله تعالى فى سورة الأنفال : « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم . . » دلالة واضحة تغيب كثيرا عن أذهاننا ، فالخطاب فى الآية الكريمة موجه إلى المؤمنين ، ولما كان الإيمان وحده لايكفى لإقامة حياة صحيحة .. صدر أمر الله تعالى لهؤلاء المؤمنين ، بأن يستجيبوا لله وللرسول إذا دعاهم لما يحييهم الحياة الصحيحة . . وإذا لم يكن الإيمان القوة الدافعة الى العمل كان كايمان العجائز ، كما أن الروح التى لاتتحول إلى طاقة تحرك الجسد إلى العمل ، ليست هى إلا روحا خاملة . . وصحيح أن الآية الكريمة قد وردت فى معرض الجهاد فى سبيل الله . . لكن ما الجهاد فى سبيل الله ؟ أليس هو نوعية من نوعيات الشريعة التطبيقية ؟

وفى الآية الكريمة الأخرى فى سورة الحجرات : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم » دلالة أخرى ما أقل أن نتنبه إليها ، فهؤلاء الأعراب مسلمون بالنص الصريح فى الآية الكريمة ، مقيمين أركان الإسلام ، لأن كلمة « الإسلام » لاتنطبق إلا على مقيمى أركانه . . لكن الإسلام وحده لايكفى بل لابد أن يتوافر جناحا العقيدة معا : الإيمان والإسلام . . الإيمان يمثل شطر العقيدة المعنوى . والإسلام يمثل شطر العقيدة العملى .

والإيمان مقره القلب ، ولاسلطان لأحد على القلب إلا الحق سبحانه ، والعمل يصدقه أو يكذبه . يقره أو يرفضه ، أما الإسلام فموضوعه السلوك وعمل الجوارح ، الإسلام بأركانه الخمسة : الشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا ، فالذى يزعم الإسلام ولم ينطق بالشهادتين فاسلامه مردود عليه ، والذى يدعى الإسلام — وقد نطق بالشهادتين

ـ دون أن يقيم بقية الأركان ، فاسلامه يحتاج إلى مراجعة ونظر .

هذا عن العقيدة ، الإيمان والإسلام معا ، فماذا عن الشريعة ؟

الشريعة منهج وتطبيق ، أو منهج للتطبيق ، لأن منهجا بدون تطبيق هو منهج معطل ، وتطبيق بغير منهج هو شريعة الغاب ، والمنهج فى الإسلام من صنع الله عز وجل ، والتطبيق مسئولية جماعة المسلمين ، وجماعة المسلمين تعنى قيام دولة مسلمة تمارس تطبيق المنهج الإسلامى . أى تطبيق شريعة الله .

ومادام المنهج من عند الله ، فيترتب على هذا أمران

الأول ـ أن تكون الدولة ملتزمة بأحكام الشريعة التى هى من عند الله صياغة ودلالة : « وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا »

الأمر الثانى ـ ليس لأحد ـ كائنا من كان هذا الأحد ـ أن يسن أويشرع من عنده ، أو يستورد من التشريعات أو القوانين الوضعية ما شاء له أن يستورد ، وإلا عد عمله عملا جاهليا ، واعتداء وتمردا على شريعة الله وتحديا لله ولرسوله ، وللإسلام ، وللمسلمين : « أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

وليس معنى أن تكون الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، أنها دولة جامدة لاتساير تطورات الحياة ، فالأحكام الشرعية بنص الكتاب والسنة ، ليست إلا خطوطا رئيسية ، بمعنى أنها مثلا كالكليات ، وهى دون أدنى شك صالحة لكل زمان ومكان ، ومايستجد فى حياة الناس ولا نص فيه ، إنما يخضع لمصادر الشريعة الأخرى ، كالقياس والإجماع ، وهناك مصادر ثانوية أخرى غير متفق عليها ، إلا أنها تسهم فى التيسير على الناس ، كالاستصحاب ، والمصالح المرسلة ، وغيرها . .

إذن فالمقصود من أن الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، هو الحيلولة دون تدخل الأهواء والمصالح التى تناهض أحكام الشريعة ، وتعوق مسار العدل والمساواة ولقد تكرر فى القرآن الكريم التحذير من الحكم بالهوى ، واتباع الأهواء ،

ففى سورة المائدة : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولاتتبع أهواءهم عما جاءك من الحق . . الآية » وفى سورة الجاثية : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون . »

إن سائر الدول المتقدمة دول ملتزمة تماما بدساتيرها بالرغم من أنها من صنع البشر ، ولاتوصف بأنها دول جامدة ، وبالرغم من أن تشريعاتها التى هى من صنع البشر لديها القابلية لتدخل الأهواء والمصالح . أما الشريعة الإسلامية فهى من الله عز وجل ، وليس للأهواء والمصالح إمكانية التسلل أو التدخل . . إلا إذا زاغت قلوب علماء الدين . . ورحم الله ابن الخطاب حيث يقول : « يهدم الإسلام : زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين »

**محمد عبد الله السمان**

---

### فتح باب التبرع لمجاهدى أفغانستان

استجابة لما يمليه علينا ديننا الحنيف من مقاومة الإلحاد الشيوعى ونصرة إخواننا المسلمين فى أفغانستان – تعلن جماعة أنصار السنة المحمدية أنها قد فتحت باب التبرع لصالح مجاهدى أفغانستان .

والمركز العام للجماعة يهيب بالإخوة فى جميع فروعها فى مختلف أنحاء الجمهورية أن يبذل أقصى جهد ممكن فى جمع التبرعات وإرسالها إلى المركز العام للجماعة حتى يمكن تجميعها وإرسالها دفعة واحدة .

# الحيوان فى تشبيهات القرآن

بقلم

صلاح أحمد الطنوبى

من أصول العلوم التى أشار إليها القرآن الكريم : علوم الحيوان والطير والحشرات وكل مادب فى الأرض ، قال تبارك وتعالى : ( ومامن دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم مافرطنا فى الكتاب من شيء ) ( ٣٨ : الأنعام ) .

**التشبيه بالكلب فى هجر الكافر آيات الله ولهفته على الحياة :**

قال الله جل ثناؤه : ( واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ) ( ١٧٥ ، ١٧٦ : الأعراف )

فقد شبه سبحانه ذلك الذى انسلخ من آياته بعد أن عرض عليه الهدى وعلمه العلم ، فترك العمل به واتبع هواه ، وآثر سخط الله على رضاه ، ودنياه على آخرته بالكلب الذى هو من أوضع الحيوانات قدراً ، وأخسها نفساً ، وفى أضعف حالاته وأخسها فى حالة كونه لاهثاً . . واللهث : هو أن يخرج الكلب لسانه من حر أو تعب أو عطش . .

**التشبيه بالحمار فى حمل اليهود التوراة مع جهلهم بها :**

قال الله عز وجل : ( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ) ( ٥ : الجمعة ) .

تشبيه اليهود فى حملهم التوراة وعدم الانتفاع والعمل بها بالحمار تحمل عليه الكتب وهو لايعرف مافيها . . والحمار من أشهر الحيوانات بالبلادة والجهالة . .

**التشبيه بالعنكبوت في وهن موالاة الكفار من دون الله :**

قال الله سبحانه وتعالى : ( مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ) ( ٤١ : العنكبوت ) .

وهذا التمثيل من أدل الأمثال على بطلان الشرك وخسارة صاحبه ، ووهن مايعتمد عليه : وبيت العنكبوت من مألوفات الناس جميعاً فهو موجود فى كل مكان : فى البيوت والخرائب وعلى الأشجار والصخور .. وهو على الرغم من إحكام صنعته فى الرقة واستواء رقعته وطول بقائه إلا أنه من الثابت الواقع المشهور أنه أوهن البيوت ..

**التشبيه بالجراد فى خروج الناس من أجداثهم ( قبورهم ) يوم القيامة :**

قال الله عز وجل : ( يوم يدع الداع إلى شىء نكر . خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ) ( ٦ ، ٧ : القمر ) .

وقال تبارك وتعالى : ( يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ) ( ٤ : القارعة ) .

**التشبيه بالأنعام فى شدة انهماك الكفار بمتاع الدنيا وفى الضلال :**

قال الله جل ثناؤه : ( والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ) ( ١٢ : محمد ) .

وقال عز وجل : ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس ، لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل .. ) ( ١٧٩ : الأعراف ) .

والله تبارك وتعالى أعلم .

**صلاح أحمد الطنوبى**

# تعال معى لنعرف السر

## إعداد : محمد جمعه العدوى

### اليهود يغدرون

طبيعة الغدر الكامنة فى اليهود تجعلهم ينكرون كل جميل يقدم إليهم ، بل يضربون تلك اليد التى قدمت الجميل . إنهم يعتبرون أن حربهم معنا لم تنته .. وإن توقفت الحرب العسكرية على جبهة مصر .. فهناك أنواع أخرى من الحروب تستعمل بنجاح . فلقد قدمت لوزير الصناعة المصرى مذكرة عن مؤسسة يهودية اسمها ( بولى تراك ) تحاول الإساءة إلى سمعة الغزل المصرى لدى المستوردين الأمريكيين لإقناعهم بأن الغزل المصرى يتضمن كثيراً من العيوب .. إنها الحرب الجديدة من اليهود ولكن بصورة أخرى. نقول ذلك لهؤلاء الذين يقولون : يهود الحضارة .. وإلى من يحسنون الظن بأعداء الله نقول : افتحوا أعينكم جيداً .. إنها حرب جديدة .

### ملهى مكة

« مكة » التى تشد إليها الرحال .. والتى بها أول بيت وضع للناس .. هذا الإسم العظيم يوضع اليوم عنوانا لبعض الملاهى فى أمريكا وانجلترا .. وتتسمى باسمها دور الإثارة هناك والتى يمارس فيها الإثم والرذيلة . وهذه الملاهى التى تتسمى باسم مكة لايدخلها إلا أصحاب الجيوب العامرة من أبناء الدول العربية .. وهكذا تمتهن حرمات ديننا . وتبتذل مقدساتنا ولا أحد يحتج .

### « نمساوى » يضحك علينا

اليهودى النمساوى مستشار النمسا . يلعب الآن دوراً كبيراً فى إجهاض النضال الفلسطينى . لهذا يدعو منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف باسرائيل ، وإيقاف العمليات العسكرية فى لبنان .. ولايبقى شىء بعد ذلك من القضية الفلسطينية . لكن إسرائيل لاتعترف بذلك كله . لأن إبادة الشعب الفلسطينى

هى هدفها النهائى .. وهذا واضح من حديث « مناحم بيجين » إلى صحيفة واشنطن ستار الذى قال فيه: (إنه لن يتوقف عن ضرب معسكرات الفلسطينيين فى جنوب لبنان حتى لو أعلن الفلسطينيون أنهم سيوقفون عملياتهم العسكرية) ويعلن بيجين فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بحيفا ٦-٩-١٩٧٩ فيقول (ان القدس هى عاصمة اسرائيل وهى المدينة المقدسة وأنها لن تقسم) وحتى ان زعماء اليهود ينفرون من أى شىء يحمل اسم فلسطين. فلقد حدث فى المفاوضات التى أجريت بالإسكندرية أن وقع اختيار المصريين على فندق « فلسطين » بالإسكندرية لينزل فيه « يوسف بورج » وزير الداخلية الإسرائيلى ورئيس الجانب الإسرائيلى فى مفاوضات الحكم الذاتى .. ورفض « بورج » أن ينزل فى هذا الفندق . . فقط لأنه يحمل كلمة فلسطين .. وهكذا يحاول هذا اليهودى النمساوى أن يوقف العمليات العسكرية ضد أبناء دينه ، بينما أبناء دينه يصرون على ابادة الشعب الفلسطينى .. وقد كان الأولى به أن يستوثق من أبناء دينه أولا .. لكنه فقط يريد حمايتهم .

## النصارى يشهدون

يبدو أن اذاعة لندن الصليبية استبشعت أن يمتهن الإنسان ، وأن تهدر كرامته ، وأن يموت موتة لاإنسانية على أيدى اخوانهم من النصارى. فقالت مبينة بشاعة أسلوب النصارى فى معاملة المسلمين فى أوغندة : « ان فتيات مسلمات اغتصبن من أوغندا ثم قتلن أمام أعين آبائهن » . نعم انه الحقد الأعمى الذى يعامل به النصرانى المسلم إذا انتصر عليه .

## حضارتهم الغازية

كلفت احدى شركات التليفزيون الأمريكى أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل الأسبق بكتابة ٤٢ حلقة عن الحضارة اليهودية واشترط التليفزيون الأمريكى أن يتم تصوير هذه الحلقات فى مصر واسرائيل ... واشتراط أن يتم التصوير فى مصر فيه شىء من الغرابة والشك .. اذ ما علاقة الحضارة اليهودية بمصر ؟ لكن الواقع أن هذا جزء من التآمر على مصر ، يريدون به أن يجعلوا للحضارة اليهودية دوراً فى بناء مصر ، وأن اليهود لهم فضل كبير

على المصريين .. و الا فلماذا يصرون على أن يكون التصوير فى مصر ؟ . .
ويأيها المصريون . . انسوا مايقوله القرآن عن أنانية اليهود وهدمهم للحضارات
وحقدهم و غدرهم فانهم يعطون دائماً .

## الإنجيل معهم

فى حفل جنائزى مهيب ودع زوجان هولنديان سيارتهما القديمة التى عاشت معهما أحلى أيام عمرهما .. كان الحفل عبارة عن قراءة أحد القسيسين لبعض فقرات من الإنجيل .. وهكذا يعيش الإنجيل مع الصليبيين فى كل شىء .. وماقال أحد عن الزوجين انهما رجعيان أو متخلفان عن ركب الحضارة .

## بلا تعليق

شىء يثير الأسى والحزن فى قلب كل مسلم . ذلك الذى ذكرته إحدى صحف الخليج من أن أحد الأثرياء العرب أنفق نصف مليون جنيه من أجل احتفال أقيم فى داره .. بمناسبة زواج « قطة من قط » وقد شهد مائة من المدعوين القطة والقط العروسين فى ثياب كاملة تحفهما أعين الزوار . وكاميرات التصوير مسلطة على العروسين فى صحبة المدعوين وهما فى ثياب العرس . وفى نهاية السهرة صحبهما صاحب البيت الى جناح خاص بالمنزل أعد خصيصاً للعروسين القطين .. ولا تعليق .

**محمد جمعة العدوى**

---

**حيزت له الدنيا بحذافيرها**

عن عبد الله بن محصن الأنصارى الخطمى رضى الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ) رواه الترمذى وقال حديث حسن .
سربه أى نفسه وقيل قومه

# أسئلة القراء

اعداد واجابة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

القارئ الأخ محمد على عبد السميع من القاهرة يسأل :

ماحكم الإسلام فى حجز الرهائن الامريكيين بسفارتهم فى طهران ؟

**الاجابة**

فى هذا التيار الخضم من الفتن ،وفى الوقت الذى شوهت فيه الشيعة – وعلى رأسها حكام إيران – معالم الدين الإسلامى ، وجعلته أمام العالم فى صورة تنبعث منها روح العداء والكراهية . فجعلوا دين الرحمة والاحسان دين عداوة وانتقام ، وغير ذلك مما يأباه الإسلام ويشدد عليه النكير – فان حكام ايران يوصون طلابهم الذين يعتقلون الرهائن الأمريكيين فى سفارتهم بطهران بالاستمرار فى اعتقالهم .

والاسلام يرفض هذا ، حيث يقول الله تعالى( كل نفس بما كسبت رهينة ) ويقول سبحانه ( ولاتزر وازرة وزر أخرى ) .

وفى عهد رسول الله صلى لله عليهوسلم ادعى مسيلمة الكذاب النبوة بأرض اليمامة من أعمال نجد بالجزيرة العربية ، وأرسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم كتابا يحمله رسولان ممن آمنوا به ( بمسيلمة ) وصدقوه على كذبه وافترائه ، وكان مضمون الخطاب أنه منمسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله . ثم ذكر فى كتابه أن الله قسم الأرض قسمين : مشرقها لمسيلمة ، ومغربها لمحمد – صلى الله عليه وسلم – وطلب من الرسول الكريم ألا يعتدى أحدهما على الآخر .

فوجه نبينا صلى الله عله وسلم للرسولين أسئلة منها : ما تقولان فيه ؟ قالا :

إنه رسول الله حقا ، أمرنا أن نؤدى الصلاة بركوع فقط دون سجود ، لأن الله أمره ألا نضع وجوهنا فى التراب .

ثم سألهما عنه ، فقالا فيه قولا يرفع من شأن مسيلمة الكذاب ، ويحط من قدر النبي الصادق الصدوق . فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم : لولا أن الرسل لاتقتل لقتلتكما .

وكان هذا القول الكريم دستورا اسلاميا بأن أى رسول من انسان إلى آخر أو من ملك إلى ملك مثله لا يقتل ولو كان الأمر فى حالة حرب . لأن القاعدة الإسلامية أن الرسول مبلغ عمن أرسله ولا يتحمل شيئا من المسئولية .

والرهائن الذين احتبستهم ايران هم ممثلون لأمريكا فى سفارتها بطهران فاذا اختلفت ايران مع أمريكا فى أمر من الأمور فما ذنب رجال السفارة وهم رسل لأمريكا ؟

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع قاعدة أصولية وهى أن الرسل لاتقتل — فان حبس الرهائن والتهديد بمحاكمتهم أمر لايقره دين الإسلام ، الذى جاء بالرأفة والرحمة ، ونشر العدالة بين الناس ، وأن لا يؤخذ انسان بجريمة انسان آخر .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد على عبد الرحيم

---

**من أخبار الجماعة :**

**اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام**

**قرر مجلس إدارة المركز العام للجماعة اجتماع الجمعية العمومية ظهر يوم ٣١ مارس ١٩٨٠ لعرض تقرير مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٧٩ وانتخاب الأعضاء بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم .**

**هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات المرشحين لعضوية المجلس خلال المدة من ٢٠ إلى ٢٧ فبراير ١٩٨٠**

# هذا العدد ..

أخى القارئ :

إننا نحس دائماً بوقوفك إلى جانب مجلتك «التوحيد» مؤيداً ومؤازراً. فهى كما ترى تسير على منهج واضح يتلخص فى الدعوة إلى الله عز وجل على أساس التمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونشر عقيدة السلف الصالح قولا وعملا وخلقا ، ومحاربة الشرك والوثنية والإلحاد، ومحاربة البدع والخرافات التى ألحقها بعض الناس بالدين والدين منها براء.

ورغبة منا فى نشر هذه الدعوة فاننا نبذل كل جهد تفضل الله علينا به فى سبيل تسهيل توصيل هذه المجلة إليك . وبالتالى فاننا لم نكن نود أبداً أن نزيد فى ثمنها . وإذا كنا قد اضطررنا لزيادة ثمن المجلة بدءاً من هذا العدد فاننا نشهد الله أن ذلك لن يحقق مكسباً مادياً ولكنه سيقلل من الخسائر إن شاء الله ، فان أسعار الورق التى وصلت إلى أضعاف ما كانت عليه خلال عام واحد والزيادة فى أجور العمالة بوجه عام — كانت سبباً فى أن تتعرض مجلة « التوحيد » لخسائر مادية باهظة .

وإنا وإن كنا نعلم أن هذه الزيادة فى ثمن المجلة لن تضايقك — إلا أننا نود أن نؤكد لك نظرتنا لهذه المجلة ، وهى أنها ليست مشروعاً تجارياً نبغى من ورائه ربحاً مادياً ، وإنما هى وسيلة من وسائل نشر الدعوة إلى الله .

ونسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الإخلاص فى القول والعمل ، وأن يثبت خطانا جميعاً على طريق الحق .

التوحيد

في هذا العـــدد :


| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | كلمة التحرير . . . . . . . . . . | رئيس التحرير | ١ |
| ٢ | نفحات قرآن . . . . . . . . . | الأستاذ بخارى أحمد عبده | ٥ |
| ٣ | باب السنة . . . . . . . . . . | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم | ١١ |
| ٤ | صحوة الأزهر . . . . . . . . . | التحرير | ١٥ |
| ٥ | ثلاث قذائف من أفغانستان . . . | لأستاذ محمد جمعة العدوى | ١٨ |
| ٦ | إن الدين عند الله الإسلام . . . . . | لأستاذ بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى | ٢٢ |
| ٧ | تحت راية التوحيد . . . . . . . | فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر | ٢٧ |
| ٨ | من مفاهيم السلام فى إسرائيل . . . | أحمد فهمى حمد | ٣٠ |
| ٩ | الفرق فى الإسلام . . . . . . . . | فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب | ٣٢ |
| ١٠ | العقيدة والشريعة معا . . . . . . . | الأستاذ محمد عبد الله السمان | ٣٧ |
| ١١ | الحيوان فى تشبيهات القرآن . . . | الأستاذ صلاح أحمد الطنوبى | ٤١ |
| ١٢ | تعال معى لنعرف السر . . . . . . | الأستاذ محمد جمعة العدوى | ٤٣ |
| ١٣ | أسئلة القراء . . . . . . . . . | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم | ٤٦ |
| ١٤ | من أخبار الجماعة . . . . . . . | التحرير | ٤٧ |


مطبعة المجـد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

---

ومن أهدافهـــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمـن ١٠٠ مليم